



## اسماعيل المفترى عليه

تأليف القاضي بيير كرتيس

وترجمة الأستاذ فؤاد صروف

للأستاذ الغنيمي

تممة

(١٢) وقال المؤلف: يصف القلق الذي كان سائدا في مصر في آخر أيام اسماعيل باشا

There is a certain amount of fermentation in the country. If this fermentation were natural, it would not be an unhealthy symptom.

فقال الأستاذ صروف في ترجمتها: في هذه الديار نوع من الاختيار الفكري. ولو كان هذا الاختيار طبيعيا لأوجد في النفس قلقا، ونحن أولا لانستحسن ترجمته كلمة Fermentation في هذا الموضع باختيار لأن فيها غموضاً كثيراً وكان الأفضل أن تترجم بكلمة «قلق»، وثانياً وهو الأهم أن الجزء الأخير من الجملة هو عكس المعنى الذي أراده المؤلف وهو ولو كان هذا القلق طبيعياً (غير متعل) لمددناه من دلائل الخير. فإين هذا من قول المؤلف «لأوجد في النفس قلقا».

(١٣) ومن أمثلة عدم الدقة في اختيار الألفاظ المناسبة قول المترجم عن رفض ضباط الجيش في عهد الوزارة الأوربية: هذا التدبير كان فظاً، فهل يوصف التدبير بالفظاظة؟ وقوله أيضاً عن الضباط المفصولين: جمع ألفا وخمسة ضابط في حالة الغليان، وتلك أيضاً عبارة ثقيلة على السمع

وقوله عن الناظرين الأوربيين في وزارة نوبار باشا: وأهانا الشعب برفضها الذي بالوشاح الوطني، يريد أنهما أساءا إلى

الشعب أو جرحا عواطفه بعدم لبس الشعار القومي (الطربوش) وقوله عن اسماعيل باشا: يمكن الاعتراف بأن اسماعيل كان كبش التضحية على هيكل الأنظمة الاقتصادية، وهي عبارة لا يقبلها ذوق. مثلها في ذلك مثل قوله الآخر

(١٥) «وقفز اسماعيل من المقلاة إلى النار»، وقوله: فاسماعيل كان واقفاً وظهره إلى الجدار، يريد أن اسماعيل سدت في وجوهه السبل أو أظلم يومه أو نحو ذلك

(١٤) ومن أمثلة العبارات التي يحار القارى في فهم معناها لغموضها أو ضعف أسلوبها قوله عن وزارة نوبار باشا: ونظاره يحكمون تحت سيطرة الإلغاء من ولسن وبلنير،

وقوله عن مقتل اسماعيل صديق باشا: «قالذين يجهلون مصر كذبوا الخبر بحملته والذين يعرفونها صدقوه ورأوا فيه خاتمة غير لجائية ولا فاجعة لما يد مزلة وانتهى إلى مأساء، وإذا فرضنا أن بيد الواردة في آخر الجملة غلظة مطبعية صوابها بدأ فان الجملة بعد هذا التصحيح تظل غامضة

(١٥) ومن الجمل التي تغير معناها خطأ في ترجمة إحدى كتابتها قول الأستاذ صروف عن تقرير لجنة التصفية: وقد وضع نصفه الأول لورد كرومر، مع أن المؤلف يقول: «وقد وضع صورته الأولى أو مسودته لورد كرومر».

The first draft was prepared by Lord Cromer  
وقوله: ولقدحان الوقت حقاً لحل مجلس النواب القديم، يريد مجلس النظار

(١٥) ومن أمثلة الأسلوب الضعيف قول الأستاذ صروف في وصف سفر الخديو اسماعيل باشا على ظهر المحروسة «فكل» مفكر راقب المحروسة تبخر من مرفأ الاسكندرية بعد ظهر ذلك اليوم في الصيف تنهد بطبيعة الحال أمام مشهد بارز في أفق العالم للفرص الذهبية تسنح وتلغ ثم تضيع،

فهل هذا وصف يمثل لخيال القارى صورة ذلك المشهد الرهيب؟  
(١٦) ومن الأشياء التي لا نستطيع أن نفهم لها سبباً حرص

نتقل بعد هذا إلى أسماء الأعلام الواردة في الكتاب فنقول إن الأستاذ حرفها بل بدلها تبديلاً لم نر له نظيراً في كتاب من كتب التاريخ

إن أكثر ما يؤلم المصححين والمراجعين في دار الكتب المصرية عندما ينشرون كتاباً من الكتب العربية القديمة المخطوطة هو ما يجدونه في أسماء الأعلام من تحريف؛ وإذا علمت أن معظم هذا التحريف الذي يلاقونه إنما ينشأ من اختلاف في وضع نقطة على حرف بدل بحرف أو حذفها أو نحو ذلك وأنه مع هذا يسبب لموظفي هذه الدار عناء ليس بعده عناء لأنهم يريدون أن يخرجوا للجمهور كتباً صحيحة مضبوطة، إذ علمت ذلك أيقنت أنه من حق القراء على الكتاب والمترجمين أن يتحروا الحقيقة فيما يكتبون وأن يتأكدوا من صحة الأسماء التي يكتبونها لهم. إن الاشتخاص في التاريخ هم المحور الذي تدور حوله الحوادث وهم بمنزلة أحجار البناء فيه، فإذا كانت أسماءهم خاطئة وبعيدة كل البعد عن الصواب فسد البناء كله. والأستاذ صروف لسبب ما لم يتجر صحتة الأسماء فأخطأ في كثير منها خطأ لا يضح أن يقع فيه

(١) فعلى باشا الصدر الأعظم في عهد الخديو اسماعيل وقبل اسماعيل الذي ظل يتناوب هو وفؤاد باشا مناصبي الصدارة ووزارة الخارجية قد سماه الأستاذ علي باشا، لأنه ترجم الحروف الإنجليزية دون بحث عن الحقيقة

(٢) وسرور باشا الذي تولى وزارة الخارجية في وزارة محمود نديم باشا الأولى بعد وفاة علي باشا ثم تولاه مرة أخرى بعد ست سنين من ذلك التاريخ قد سماه الأستاذ «سيور»، وليس خطأ المؤلف في هذا بما يبرر خطأ المترجم لأن واجب المترجم أن يحقق ويراجع لا أن ينقل الفاظاً وحرفاً

(٣) وهالك غلظة ثالثة من هذا النوع: من الأشخاص الذين كانوا يأخذون المال من اسماعيل باشا شخص يدعى «رشدي باشا الصغير الأقيان»، وهو من إقليم يدعى أقيان أو أكيان قريب من أرض روم كتب المؤلف Rushdi Pasha of Akkian فكتبه الأستاذ رشدي باشا المكنى بأقيان، وليست أقيان كنية رشدي باشا ولا لقباً له بل هي اسم الإقليم الذي ينتسب إليه. فإذا قلنا Al Ghoneimy of Assiut فليس معنى هذا الغنيمي المكنى بأسيوط بل الغنيمي الأسيوطي وهكذا

الأستاذ صروف حرصاً شديداً على أن يترجم كلمة Ministry دائماً أو في معظم الأحيان بكلمة مجلس نظر حتى ولو أدى ذلك إلى غموض المعنى وضعف الأسلوب فيقول مثلاً:

فقد مجلس النظارة ثمة البلاد بدل أن يقول فقدت الوزارة ثمة البلاد ويقول، يقرر مجلس نوبار (يريد قررت وزارة نوبار) دفع جانب من المتأخرات ويقول فتألف مجلس نظار مصرى (يريد وزارة مصرية) ويقول وعندما ألفت نوبار مجلس نظاره ويقول اتدب نوبار لتأليف مجلس النظار، وكتب الخديو إلى نوبار يفرض إليه تأليف مجلس نظار وهكذا

وربما كان السبب أن الأستاذ صروف يظن أن كلمة وزارة لم تكن تستعمل في ذلك الوقت والحقيقة أنها كانت مستعملة وقد استعملها الأستاذ صروف في بعض المواضع يخيل إلينا أن الذي ترجم الجزء الأخير من الكتاب ليس هو الذي ترجم الجزء الأول منه

(١٧) قال المؤلف في معرض تقرير الرشا التي كان سمو الخديو يدفعها إلى رجال السراي

If the world does not approve of encouraging itching-palms

وهي عبارة معناها «إذا كان العالم لا يرضى عن تشجيع الرشوة»، ولكن الأستاذ صروف ترجمها بهذه العبارة الغامضة التي لا يفهم لها معنى وهي «إذا كان العالم لا يرضى عن تشجيع ما يثير»

(١٨) ولينظر القارئ أيضاً إلى العبارة الآتية التي يذكر فيها المؤلف ما أنفق سمو الخديو على التعليم

True it is that much of this amonnt is absorbed by the board and clothing of pauper pupils

ومعنى board الواردة في هذه العبارة هو طعام التلاميذ الفقراء وهو معنى عادي لهذه الكلمة ذكر في القاموس صراحة بلفظ food ومعنى العبارة إذن هو «نعم إن كثيراً من هذا المال ينفق على طعام التلاميذ الفقراء ولباسهم»، ولكن الأستاذ صروف غفل عن ذلك فترجمها والمجلس، وأفسد معنى العبارة إذ قال «نعم إن جانباً كبيراً من هذه المبالغ استنفده المجلس»، ولا ندرى أى مجلس يريد. ولماذا لا يرجع الأستاذ للقاموس ليعرف معنى العبارات التي يشك فيها؟

بجمع اللغة العربية الملصكي لتعريب أسماء الأعلام الأجنبية لم تظهر بعد فقد عربتها كما تعرب عدة في مصر . وإذا وجد القارىء اسم غوردون بالعين على الأكثر وبالجميم على الأقل ، أو لفظ الحديرو بغير الياء على الأقل وبالياء على الأقل ، ولفظ الأمريكى بتقديم الياء على الكاف على الأقل وتقديم الياء على الزاء على الأقل ، فإذ ذلك إلا من هنات الطبع . . . الخ

هذا كل ما يعتذر عنه الأستاذ . أما تحريف الأسماء وحذف الجمل وقلب المعنى وغموض العبارة وعدم سلامة الأسلوب فلا اعتذار عنه ، بل ليقبله القراء وأنوفهم راغمة إن في استطاعتنا أن نملأ بأغلاط الكتاب صفحات بل أعداداً من مجلة الرسالة لأن ما تتبعناه من فصوله هو الستة الفصول الأولى وبعض أغلاط من فصوله التالية . لكننا آثرنا أن نترك الباقي لمن هو أقل منا عملاً أو أوسع منا وقتاً . على أننا قد نعود إلى الكتاب مرة أخرى إذا أمكنتنا الظروف

الغيبى

#### لجنة التأليف والترجمة والنشر :

أنجزت لجنة التأليف والترجمة والنشر طبع  
فهارس سمط اللالى وهو شرح امالى القالى  
على غرار مبتكر مفيد وهو  
يتضمن أسماء الشعراء ، مع سرد القوافى مرتبة  
والقوافى مع ذكر أسماء الشعراء  
والتراجم الواردة ، والأمثال السائرة

وضعه

الأستاذ هبى العزيز الميمنى

أستاذ الادب بجامعة حلب

ويباع مع شرح الأمالى بخمسة وسبعين قرشاً  
ويباع الفهرس وحده بخمسة قروش عدا أجرة البريد  
والمبيع بلجنة التأليف والترجمة والنشر  
٩ شارع الكرداسى بالقاهرة ، وبالمكاتب الشهيرة

(٤) ولا يقل عن هذا استبدال الأستاذ صروف « موافى » أفندى باسم سعاوى أفندى الذى ذكره المترجم وكتبه هكذا Suavi وهو أحد الفارين من وجه الاضطهاد الترى واسمه الكامل على سعاوى أفندى وقد كرر الأستاذ هذا الاسم المحرف مراراً دون أن يفكر في البحث عن حقيقته

(٥) ومثله أيضاً الشخص الذى يسميه الأستاذ صروف كبرجى باشا مرة أو مرتين وكبريجى باشا مرة أخرى وليس هو كبريجى ولا كبريجى باشا بل هو القبرصى باشا أو القبرصى باشا إذا شئت أن تذكره بصيغة النسب التركية . وقد أخطأ المؤلف في الاسم فاستبدل بحرف « ك » حرف « ب » ولكنه عاد بعد ذلك في ص ١٨٥ من الأصل الانجليزى فصحح الخطأ

ولا يختلف عن هذا أيضاً الشخص الذى يسميه الأستاذ صروف « ناجى كاتب أمين بك » وهو اسم لا وجود له ولا الشخص الآخر الذى يسميه سعيد بك ولا خليج ميماز ولا سيمان بك الخ وبعد فأظننا بهذا قد أعطينا القراء فكرة عن ترجمة الأستاذ صروف لكتاب إسمايل المفترى عليه ، ولم يبق إلا أن نقول إن أسلوب الكتاب كله وبخاصة أسلوب فصوله الأخيرة مفكك ملتوى - العبارات تحس وأنت تقرأه أنك تقرأ عبارات مترجمة لا رابطة تجمعها . ويستطيع القارىء أن يدس ذلك يده في هذه الفصول

ولاندرى لماذا أغفل الأستاذ صروف دليل الكتاب أو فهرس الأعلام الذى عني به المؤلف فذكر الاسم والصفحات التى ورد فيها . أغفله الأستاذ ووضع بدله دليلاً ناقصاً من عنده لم يذكر فيه الصفحات ، مع أن الدليل جزء لا غنى عنه في كل الكتب الحديثة لأنه يسهل على القارىء البحث والمراجعة ونحب قبل أن نختم هذا النقد أن نعتذر إلى القراء وإلى الأستاذ صروف عن عبارة ذكرناها في المقال السادس على أنها غامضة المعنى تلك هى جملة « يخفى ضومه تحت مكيال » وهى فى الحقيقة غامضة إلا لمن درس الكتاب المقدس دراسة وافية وكان على الأستاذ أن يشير إلى مصدرها

ثم نورد هذه الفقرة من خاتمة الكتاب التى كتبها الأستاذ صروف من عنده وهى :

« ولقد توخينا في الترجمة أن تجمع بين سلامة الأسلوب العربى والدقة في متابعة الأصل الانجليزى . ولما كانت القواعد التى وضعها